

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 4 @ الْجَوَابُ - إِنَّ انْتِقَالَ الدَّيْنِ بِرَأْسِ الْمُطَالَبَةِ يَسْتَلْزِمُ
وُجُودَ الْمَلْزُومِ بِرَأْسِ الْإِزْمِ وَهَذَا مُمْتَنِعٌ . وَلِهَذَا السَّبَبُ اكْتِفَاتُ
الْمَجْلَسَةِ بِذِكْرِ الدَّيْنِ فَقَطْ ، لِأَنَّهَا عِنْدَمَا يُذَكَّرُ الدَّيْنُ
تَكُونُ الْمُطَالَبَةُ كَأَنَّهَا قَدْ ذُكِرَتْ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَضَفْنَا
شَرْحًا عِبَارَةً (الْمُطَالَبَةُ) . وَلَيْسَ فِي الْحَوَالَةِ - الَّتِي تُعْقَدُ
عَلَى أَنْ يُؤَدَّى الدَّيْنُ مِنْ الْأَمَانَةِ الْوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي الْمَادَّةِ
(964) - نَقْلُ دَيْنٍ كَمَا أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ فِي
الْغَضَبِ عَلَى رَأْيِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْوَاجِبَ فِي الْغَضَبِ رَدُّ
الْعَيْنِ وَأَنَّ ضَمَانَ الْقِيَمَةِ مُخْلَّصٌ سُؤَالُ (2) - نَظَرًا لِلْمَادَّةِ
(694) لَا يُنْقَلُ الدَّيْنُ فِي الْحَوَالَةِ الْمَشْرُوطِ إِعْطَاؤُهَا فِي مَالِ
الْأَمَانَةِ ، كَمَا أَنَّ الْحُكْمَ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ أَيْضًا عِنْدَ مَنْ
يَقُولُونَ (الْوَاجِبُ فِي الْغَضَبِ هُوَ رَدُّ الْعَيْنِ وَأَنَّ ضَمَانَ
الْقِيَمَةِ مُخْلَّصٌ) الْجَوَابُ - الْحَوَالَةُ الْوَدِيعَةِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ
وَكَالَةِ . سُؤَالُ (3) - لَا نَقْلَ لِلدَّيْنِ فِي الْحَوَالَةِ الْوَاقِعَةِ
بِدُونِ إِذْنِ الْمُحْذِلِ ، مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْحَوَالَةَ صَحِيحَةٌ . الْجَوَابُ -
الْحَوَالَةُ بَغَيْرِ إِذْنِ الْمُحْذِلِ لَيْسَتْ حَوَالَةً مِنْ كُلِّ وَجْهِ ،
لِأَنَّ الْحَوَالَةَ هِيَ الْإِحَالَةُ الْخَاصَّةُ بِفِعْلِ الْمُحْذِلِ وَهَذَا
الْمَعْنَى فِي هَذِهِ مُنْتَفٍ ، بَلْ فِيهَا شَطْرُ مَنْ الْحَوَالَةِ وَهُوَ
عِبَارَةٌ عَنِ اللَّزُومِ عَلَى الْمُحْذِلِ . وَأَمَّا الشَّطْرُ الْآخَرُ الَّذِي
هُوَ انْتِقَالُ الدَّيْنِ مِنْ الْمَدِينِ فَهُوَ مَفْقُودُ (الْفَتْحُ وَأَبُو
السُّعُودِ) . وَذَكَرَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُشَايخِ أَنَّ الْحَوَالَةَ
عِبَارَةٌ عَنْ نَقْلِ الْمُطَالَبَةِ فَقَطْ وَأَنَّ الدَّيْنَ يَبْقَى فِي ذِمَّةِ
الْمُحْذِلِ ، وَهَذَا قَوْلُ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ ، وَذَكَرَ هُوَ لَاءِ الْمُشَايخِ
كَدَلِيلٍ عَلَى مُدْ عِيَاتِهِمُ الْمَوَادِّ الْآتِيَةِ : * * * * * - أَوْ -
إِذَا أَبْرَأَ الْمُحْذِلُ لِمَنْ الْمُحْذِلُ عَلَيْهِ إِبْرَاءً صَحِيحًا . وَلَا يَكُونُ
هَذَا إِلَّا بِرَأْءِ مَرْدُودًا بِرِئِ الْمُحْذِلِ عَلَيْهِ كَالِإِبْرَاءِ الْكَافِيلِ
الْمَذْكُورِ فِي الْمَادَّةِ (660) ، فَیُفْهَمُ مِنْ عَدَمِ رَدِّ الْإِبْرَاءِ

الْمَذْكُورِ بِالرَّادِّ أَنْ الثَّابِتَ فِي ذِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ بِعَدِّ
 الْحَوَالَةِ هِيَ الْمُطَالَبَةُ فَقَطْ ، وَالدَّيْنُ لَيْسَ بِثَابِتٍ ، وَأَمَّا
 إِسْقَاطُ الْمُطَالَبَةِ فَإِنَّهُ إِسْقَاطُ مَحْضٍ يَعْنِي غَيْرَ مُتَضَمِّنٍ
 التَّسْلِيكَ ، وَرَدُّهُ إِلَّا إِسْقَاطُ الْمُحْضِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ ، فَلَوْ انْتَقَلَ
 الدَّيْنُ أَيْضًا إِلَى الْمُحَالِ عَلَيْهِ وَكَانَ مُتَضَمِّنًا التَّسْلِيكَ
 لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا بِالرَّادِّ ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي الْمَادَّةِ (1568)
 وَكَمَا لَوْ أُبْرَأَ الْمُحَالُ الْمُحِيلُ قَبْلَ الْحَوَالَةِ لِمَا فِيهِ
 مِنْ مَعْنَى التَّسْلِيكَ (الْفَتْحُ) . - * * * * - ثَانِيًا - إِذَا أَوْفَى
 الْمُحِيلُ الدَّيْنَ أَيْ الْمُحَالِ بِهِ بِعَدِّ الْحَوَالَةِ إِلَى الْمُحَالِ لَهُ
 فَالْمُحَالُ لَهُ مَجْبُورٌ عَلَى الْقَبُولِ مَعَ أَنْزَعِهِ لَوْ انْتَقَلَ الدَّيْنُ
 بِالْحَوَالَةِ إِلَى الْمُحَالِ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ الْمُحِيلُ فِي هَذِهِ
 التَّأْدِيَةِ مُتَبَرِّعًا لِمَا كَانَ مَجْبُورًا عَلَى الْقَبُولِ ، لِأَنَّهُ إِذَا
 أَوْفَى شَخْصٌ ثَالِثٌ تَبَرُّعًا الدَّيْنَ السَّذِي لِرَجُلٍ عَلَى آخِرٍ لَا
 يُجْبِرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَلَى الْقَبُولِ ، فَإِنْ شَاءَ قَبِلَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ
 يَقْبَلْ ، لِأَنَّ الْمُتَبَرِّعَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَكُونَ خَصَمًا لِلدَّائِنِ (قُطْلُوبُغَا) . تَفْصِيلُ - إِذَا أُحِيلَ دَيْنٌ ثُمَّ قَبِلَ أَنْ يَفِيَهُ
 الْمُحَالُ عَلَيْهِ لِلْمُحَالِ لَهُ أَدَّاهُ الْمُحِيلُ لِلْمُحَالِ لَهُ يَكُونُ
 الْمُحَالُ لَهُ مَجْبُورًا عَلَى الْقَبُولِ ، وَلَا يَكُونُ الْمُحِيلُ مُتَبَرِّعًا
 فِي هَذِهِ التَّأْدِيَةِ ، لِأَنَّ بَرَاءَةَ الْمُحِيلِ مُوقَّتَةٌ كَمَا سَيَجِيءُ
 فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (690) وَحَيْثُ إِنَّ صُورَ رُجُوعِ الْمُحَالِ لَهُ عَلَى
 الْمُحِيلِ يَثْبُتُ بَعْضُ الْأَحْيَانِ فَالْمُحِيلُ يَكُونُ بِهِ هَذِهِ التَّأْدِيَةِ
 أَوْفَى الدَّيْنَ كَامِلًا وَلَا أَبَدًا وَيَكُونُ الْمُحِيلُ قَدْ اسْتَفَادَ
 بِالتَّأْدِيَةِ الْمَذْكُورَةِ ، حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ لِشَخْصٍ عَنْ آخِرِ

دَيْنٌ